

اللغة البصرية للأعمال الدرامية المعبرة عن الواقع النفسى والجوانب الشعورية

ا.د/ صفوت عبد الحليم على

أستاذ ورئيس قسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون سابقاً- كلية الفنون التطبيقية -جامعة حلوان

ا.د/ وائل محمد عنانى

أستاذ بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون- كلية الفنون التطبيقية -جامعة حلوان

م.م/ إيمان ابوالعزم عبد المجيد القلشى

مدرس مساعد بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون- كلية الفنون التطبيقية -جامعة حلوان

Emanaboelazm2017@gmail.com

ملخص البحث Abstract:

أنتجت الأعمال الدرامية لغة بصرية خاصة بها، لها مفردتها وقواعدها وأساليبها، استطاعت من خلالها تخطى حاجز اللغات المحلية فالتكوين، الإضاءة والظلال، اللون، الحركة داخل اللقطة، العدسات، أحجام اللقطات، وحركة وزاوية الكاميرا هي مفردات لغة الشاشة للدراما النفسية، التي تكون اللقطة التي تعتبر هي الوحدة الأولية أو الصغرى للمشاهد، ومن تراكب لقطة مع أخرى من خلال المونتاج، تتكون المشاهد، وجمال اللقطة وانسيابها أو تصادمها مع اللقطة التالية وطولها أو قصرها ومدى السرعة أو البطء والمشاعر المتضادة التي تتضمنها هذه اللقطات تنتج معنى ما يُشرك مديري التصوير والمشاهد معه في استنتاج هذا المعنى فيصبح دوره إيجابياً في عملية التلقى وتشكل في الوقت نفسه قنوات الاتصال بينه وبين المشاهد عبر السمع والبصر معاً.

مدير التصوير هو المسئول عن بناء المنهج البصرى الذى يشكل من خلاله العمل الدرامى، وهو الذى يقوم بالتعبير عن النفس البشرية والجوانب الشعورية وعرضها من خلال لغته البصرية ليضيف إليها معان وأفكار وعلاقات وابعاد نفسية وأنسانية ذات دلالات ورموز تفسر العمل الدرامى وتضيف له. فالاعمال المعبرة عن الواقع النفسى والجوانب الشعورية ترتكز في كينونتها على الإنسان بكل ما يحمل من مشاعر وأحاسيس، فرحاً وقلقاً وحزناً وأى شكل من أشكال المشاعر الإنسانية. والحالة النفسية (المزاجية) لمدير التصوير لها دور كبير في اكتمال العمل الدرامى على أكمل وجه.

مشكلة البحث Research problem: إن التعبير باللغة البصرية عن حالات الاضطراب النفسى، أو الأمراض النفسية والعصبية، أو الظواهر النفسية، أو الحالات الشعورية المسيطرة على السلوك، والنتيجة عن الأحاسيس المكبوتة، أو العواطف الجياشة، أو الأفكار المتسلطة، أو المشاعر الجارفة، التي تتحول في ذهن المرء للحظات إلى رؤى، وأشكال لا يستطيع سوى الفنان أن يعبر عنها من خلال فكر وفلسفة يوظف من خلالها أدواته التعبيرية للغة البصرية، لإنتاج النصوص البصرية التي تعبّر عن الواقع النفسى والجوانب الشعورية، ويمكن تلخيص مشكلة البحث في: كيف يمكن توصيف الظاهرة النفسية باللغة البصرية لتوظيفها في الأعمال الدرامية؟

منهج البحث Methodology: تسلك الباحثة المنهج الوصفى التحليلى.

هدف البحث Objective: أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال، فصل التأثير المتبادل بين علم النفس والفن الدرامى، كما لا يمكن فصل ما تقدمه الدراما من أعمال عن خلق المفاهيم، لأن الأعمال الدرامية المعبرة عن الواقع النفسى والجوانب الشعورية تعبر بإستخدام الدلالات البصرية من خلال لغة الشاشة عما هو مهمّش في النفس الإنسانية، وفقاً لرؤيا استبطانية تمزج بين عناصر الشعور واللاشعور في الصياغة الرؤيوية للمشكلات الإنسانية. وأنه على الرغم من اتساع مجالات الأمكانيات الخلاقة لما يسمى باللغة البصرية – مثل عناصر: التصوير، الصوت، اللون، الموسيقى، السيناريو، الإخراج ... إلى أن توظيف استخدام هذه الأمكانيات، نسبي من مدير تصوير إلى آخر، وبالتالي فليس هناك مرجعية ثابتة تستطيع أن تزعم أن جميع مشاهدى العمل الدرامى الواحد يتأثرون (نفسياً)، بتأثير واحد.

الكلمات المفتاحية: اللغة البصرية – الدراما – الواقع النفسى- الجوانب الشعورية